

شعر

سوناتا

لكيلاء

البنفسج

بيتر توفيق

بصمة كاتب للنشر والتوزيع



سوناتا لبيكاه البنفسج

اسم الكتاب :	سوناتا لبقاء البنفسج
تأليف :	بيترو توفيق
تصميم الغلاف :	سها عبدالنبي
الإخراج الفني :	مريم محمد سيد
تصنيف الكتاب :	شعر
المقاس :	20 × 14
إصدار :	2024
إيـداع :	2024/22478
ترقيم دولي :	978-977-9682-00-6



مديرة الدار: حبيبة شبل

للتواصل: 01093187904

بيدج الدار:

<https://www.facebook.com/profile.php?id=10008>

[4349646208&mibextid=ZbWKwL](https://www.facebook.com/profile.php?id=100084349646208&mibextid=ZbWKwL)

شعر

# سوناتا لبيكاه البنفسج

بيتر توفيق







وأنا كنت بين الشوارع وحدي !  
وبين المصاييح وحدي !  
أتصيب بالحزن بين قميصي و جلدي  
قطرة .. قطرة ؛ كان حبي يموت  
وأنا خارج من فراديسه .....  
دون ورقة توت ! !

(أمل دنقل)

(1)

## يوم أن بكى القمر

كان إشتياقه إليها عظيماً  
دماء البنفسج على ثوبه  
تداعب مخيلته ووجدانه  
مع دمعة سالت سدى  
صمت ودمع وإغتراب  
كان القلب شاكياً  
وسطع القمر باكياً  
قاطراً دمعاً يكسوه الخجل  
كان البحر يموج غرقاً  
وأهوال الموت والحيرة  
تزرع في القلب خوفاً  
والفجر يبرز على مهل  
كان راصداً هو تلك الأوجاع

بعد أن وقف شاهداً  
على مذبحه الحب والعمر  
إلتبست عليه كل الأشياء  
حين بسط للجفن دمعاً  
والتجأ إلى أحضانها قسراً  
أى وطناً له سوى عيناها  
فإحتضن الزنابق البيضاء  
وكان دمعهُ حينها سخياً  
أيموت غرقاً في عيناها  
بعد أن إستسلم لدروب الحيرة  
فجلس على شاطئها القريب  
يحدق في القمر البعيد  
يناجيه ..... يناديه  
يشكوه الغرق  
كان عفويًا ساذجاً  
يتلو صلواته خوفاً  
ويهمس إلى الريح

بقلبه الجريح  
كان الهواء مبللاً بالدمع  
وسحب مصيره غائمة  
وسردية الحب تطفو  
على مياه البحر الزرقاء  
وصدى أشواقه يقتله  
ومن حين إلى حين  
ينفلت هرباً وإنكساراً  
شاحباً وجهه بلون الموت  
والقصيدة عاجزة  
عن شرح ما فى القلب المحتضر  
أعاد يتصور المعنى ويبغيه  
جهلاً أم حباً ما عاد يدرى  
على مشائق العمر يرتفع  
يرتعش خوفاً وبرداً  
وينشد نشيد الموت  
غرقاً فى عيناها

أمصادفة أن يراها  
مغتسلة بضوء القمر  
ساجدة تصلى وتتهجد  
في معابد موتها الحتمى  
كان القمر أكثر إشراقاً حينها  
أهو صدى أشواقه  
أم ماذا تبقى له منها  
غير أوراق مخضبة دمًا وفراقاً  
يا ليتها تبقى بعد أن يمضى  
لتكتب تاريخاً جديداً  
غير الذى كان  
لعلها تغني أغنية جديدة  
وتكتب تراثيلها مرثية  
لتغدوا روحاً جديدة  
بين ماضيها وحاضرها  
بعد أن قالت له لا  
فكان الصدى من فوق التلال

يشدو بالموت لحناً  
صار القمر شاحباً  
والغيم يبدو في الأفق البعيد  
وقافلة الكلمات تتيه  
بعد أن هوى الفردوس  
فهوى حبها حينها  
سأل نفسه من جديد  
أى قسوة تلك التي كانت لها  
بعد أن مضى العمر هباء  
وكانت الذاكرة من ماء  
تسكب ما تبقى من ذكريات  
على بقايا روحه  
بعد أن اكتنفته الغيوم  
فصار شهيد الحب  
مدرج بدماء الغدر  
صنماً شاهداً عليها  
عن سيناريو القتل

وطعنات عرفت طريقها إليه  
فغرق في دمائه القرمزية  
باصقاً في وجه الحياة  
بعد أن حاورها بكل الإحتمالات  
مشعلاً بخوره في الهواء  
بعد أن ضاق القمر بالقصيدة  
فتخلي عنها مرغماً  
وصك أجواء الحب سفناً  
تبحر في أمواجه الهادرة  
لتلمس ثوبها من بعيد  
أكان له ما كان  
أم أن حادثة الزمن تتيهه أكثر  
بوصلة الحب ما عادت تجدى  
ومرثية واحدة لا تكفى  
لا تشرح ما في القلب  
من نزيف ووجع وإنكسار  
تحت أضواء القمر الحزين

حتى كتب مرثيته الأخيرة  
ومضى إلى مصيره الحتمي  
غرقاً في عيناها  
يوم أن بكى القمر

(2)

## طيف

ناداها يوماً

مغرورقة عيناه دمعاً

حين طارد طيفها لأول مرة

يوم كسر جرار الفضة

كجرار حزن فخارية

وجلس هناك

عاقداً القدم فوق القدم

ولثم وجهها الغارق

في إعتياده اليومي

بالقبلات على وجنتيها

ثم حصاه صغيرة ألقاها

في مائها العذب

مرتقباً خيطاً من نور

يشرق على بساط حبها  
لهفة كانت ومازالت  
وقشعريرة تجتاح الكيان  
حين تلامست يداها بيديه  
فكان الإشتياق  
وكان الإحترق  
وباحت حينها بكل الأسرار  
بأصداف بحرها العميق  
فكان أنثوى قلبها صاخباً  
وعطش حبها يكسو الأجواء  
بأشعار أدونيس  
تكسر مصفوفة الحب عنها  
بلعنة تشكو الأشياء  
وتبحر إلى العمق البعيد  
بين لظى الأشواق  
ونار الإفتراق  
كانت الشمس تنشطر

تذوب بين يديها شوقاً  
بين نظم القافية  
وحروف قصائدها النرجسية  
هل في وسعها الحب أكثر  
هل في طيات القصيدة  
ما هو أكثر أنثوية  
فبين ماضيها وغدها  
تنتصب واقفة  
مشتعلة ملتبهة  
تذوب خجلاً بعد الفراق  
عينها لامعتان زاهيتان  
بين أجفانها يبرز الأفق  
كقصيدة محكمة الإتقان  
بين ينابيع الزمان  
بين طيات المكان  
كذكريات باكيات  
شاحخة الكيان

حين يهبط الفجر  
بعد إندلاع الليل إنشطاراً  
مكسوراً كمرايا شفافة  
باهية زاهية  
فسيفسائية الشكل والألوان  
لا تخافيني يا حبيبتى  
لا تهابيني ..... إقتربى  
لنشعل جسدان متحدان محترقان  
بين أصابع الألوهة  
من ماء نرسيس الشفاف  
بعد ان حلق في مياه الأحلام  
فرأى قسما ت وجهه  
كما خلجات قلبه  
لامعتان بهيتان  
مغسولتان بأحلام الهوى  
وطيات يديه الممسكة بالأبدية  
هل صرعى الحب قتلى

هل يتجلى الحب وهلة  
أم إنه إحتراق  
ولهيب أشواق  
على طول المدى  
على شاطئ حبها  
حافية الأقدام  
بعد أن لاح طيفها من بعيد  
بين برائن الليل القريب  
في دوامات قلبي الكثيب  
حيث سكنها  
في كورة العاشقين  
بين ثنايا الليل الحزين  
هل كان حلمًا أم واقع  
أن أراها وأراها  
بين مخيلتي وهذيانى  
بين واقعى وأحلامى  
بين حاضرها

وماضينا السعيد  
قبل أن تألف الرحيل  
وتمزق أطيايف الحضور  
وتوقع أوراق الغياب  
أى حب كان لى فيكى  
يوم فقدت هويتى  
أى إحتراقاً كان لى فيكى  
حين سكبت أدمعى  
أى إفتراق ، أى إحتراق  
أجيبينى ؟

(3)

## طقوس الموت حباً

أه من أيام خوفي  
وتوالى اللحظات المرعبات  
يوم كان القلب كسير  
يهجع في معابد الصلاة  
يطلب الرب العظيم  
دوئماً يعشق سواه  
كان القلب بالحب ينبض  
على إيقاع الحياة  
متمنياً الإتحاد بالحب إنتصاراً  
ليكون له ما كان للمحبين  
متمسكاً بأشواقه حينها  
ليبذلها ذبيحة حب  
لمن أحب وأراد

ألم يكن هو أول العاشقين  
بل أول المحبين  
في طابور الشوق الطويل  
يحصى أيامه في أعين من عشق  
في أعين من أحب ومن أراد وطلب  
فأحب أغنية العشاق الحائرين  
الحب أنشودة الحب حياة  
مذابح الهوى وأشواقه  
ودموع العابدين الناسكين  
الطالبين وجه الغرام  
الملتهمسين سبيل الهيام  
المسافرون على أجنحة الريح  
يوم أن كانت الأرض عطشى  
تطلب ماء مطر الحياة  
وتبحث هناك عن المعنى  
في خريفها الحاضر  
وربيعها البعيد

بعيداً عن ضباب الليل  
وعن أهات الفراق  
كان الحب كتمثال شمع  
يهيم ذوباناً..... يهيم إحتراقاً  
على شاطئ ليل حبه العاجل  
نابضة على صدى أنغام قلبه  
أغاني سومرية و بابلية  
ينشدها وراء الأفق البعيد  
بأحلام لا تقل حباً  
عن واقع حياته الحاضر  
لم يكن هو الضحية ولن يكون  
بعد أن تشبث بطوق النجاة  
ملتفماً كالعشب الأخضر  
يتلومتمات خفيفات  
بطقوسه الجنائزية اليومية  
فهو قتيل برصاص الحب  
والغيوم رمادية متشحة بالسواد

وكان ينشد صلاته الأخيرة  
قبل أن يغتسل بعناقيد العنب  
بدم العنب الأحمر وأقداح النبيذ  
كانت خمرة الحب حلوة المذاق  
وكان الليل بديع  
متلهفًا أن يحتضن الشوق سهدًا  
بديعًا هو إن رأى في عين الأيام صورته  
ولاهاجس يمكن أن يفقده الأمان  
بارقة أمل تشعل جذوة حبه  
ويطير الحمام الأبيض على قبابه  
يحط مغردًا متفهمًا هائمًا  
بهدير أجنحته الرمادية  
على رابية عالية  
يشاهد الموقف من بعيد  
يرقب طيات الزمن قبل أن تعاد  
ليؤمن بأن الوجود مثل اللاوجود  
دون أن يخاف أهوال العدم

( 4 )

## إِعْتِرَافَات

قال لى أنا من قال كل ما قيل  
إنها إعترافتى الليلية المسبقة  
ظل الموت وأهواله يطاردانى  
سأتلوا مزاميرى دون أن أخاف  
قد يسألنى الموت ما إسمك  
فاجيبه شامحاً أنا هو أنا  
أنا المفرد والجمع والأنا  
وأذهب عنه بعيداً  
دون أن تنهار قامتى وقلعتى  
فلا خوف بعد اليوم ولن يكون  
أنا طائر نورس أبيض اللون  
طريقي مسيج بالصفصاف  
كدوامات من هواء وسحاب

شارحاً كل أوصاف الحضور  
لا وجع العزلة يهزمنى  
ولا خوف التفرد يرعبنى  
يدى صلبة خشبية  
مثقوبة كأيدى المسيح  
بجراح الحب النازف  
كالغفران بلا سبب  
رغم كونى وحيداً فى دنياى  
كون روى تستغيث وتستغيث  
لا يضير هذا المعادلة  
ولا يخرب سبل القصيدة  
إنها إترافاتى أنا  
كطوق الحمام الزاجل حول العنق  
كغدير سحابة بديعة اللون  
كعروس خارجة من حجلتها  
فى سبيل الوصف أكتب الكلمات  
بلغات لا يفهمها الحاضرون

فلغة التائبون أعجمية  
وإعترافاتي الليلية تطول  
إلى الرب وحده  
ألتمس عنده الغفران  
جنة أم نار لا يخيفني المصير  
وحيدها أنا في تفردى  
أكتب لنفسى الكلمات  
دون أن يخيفنى الموت  
بعد أن تلوت إعترافاتي  
قبل أن أتشح بثياب العدم  
فلا أوجد ولا أكون  
إنها إعترافاتي وحدى  
إعترافات البطولة وصرعى الغياب  
كلماتي النازفة دماً أزرق اللون  
في فضاء وجودى السرمدى  
أزلياً أبدياً أنا كما الألهة  
بعد أن حاللنى الإله من ذنوبى

وقدسنى بماء الطهر العذب  
رافعاً راية الإنتصار  
دون أن يستغيث القلب  
دون أن يراوده الموت عبثاً  
بعد أن كتب أبياته الشعرية  
بلغه الدمع إنتحاراً

( 5 )

## بصمات الوجد

أتعلمين يا سيدتى  
عن قصائدى الحزينة  
عن أمنيات خابت  
وأهوال رحلة الأبد  
أنا الوجد وإن كان القلب إنتفض  
دون أن يخفض هامة الشموخ  
عالمًا بكل ما كان  
على دروب السفر البعاد  
قلبًا صلدًا لا يخاف الإنكسار  
إنتصار..... إحتضار  
صمتًا ينادى فعل الإنشطار  
أن ينقسم نصفان متساويان  
باكيًا دون أن يناديه الوجد

أ يخاف أن يموت من جديد  
من قال هذا ؟  
رغم أنه بعد الظهيرة  
يجلس يطارد طيف العدم  
ويناجى أهوال الموت  
يجتر أوجاع الألم  
يرسم خريطة الغياب  
بأقلام سوداوية اللون  
دون أن يمحو صفحة الأمل  
ما كان للنفس أن تختار الإنسحاب  
أو تهفو إلى الإنهزام  
دون أن تحن إلى الموت الحتمى  
أن يبقى كما كان سابقاً  
يناجى أطيايف الحنين  
كان القلب أخضر اللون  
منطرحاً على أعشاب الرحيل  
دون أن يخاف قسوة السؤال

دون أن يطفئ جذوة الأمل  
لا يخاف القلب حاشا  
بعد أن رفض لغة الإنصياح  
وإختار لغة العارفين ببواطن الأمور  
لغة الفاهمين ..... لغة العابدين  
لغة الحب و يقين اليقين  
دون أن يسجد لأوجاع الأنين  
بعد أن ذاق أطلال الحنين  
بعد أن نظر إلى الأفق  
وكسر سنوات الموت شوقاً  
وإختار لحظات الوجع  
وكسر كأس لذاته إختياراً  
فثمة وقت لم ينقضى بعد  
على كتابة تضاد المفردات  
او أبيات فصحي وثرية  
بمجر جرحه النازف موتاً  
دون تأويل النص

دون أن تصيبه الهشاشة  
بعد أن حفر قبره بيده  
ونسى أوجاعه القديمة  
ليمتطى أفراس القصيدة  
دون خوفاً أو هلع  
يرنو إلى ما قد الرب نسخ  
ليكتب هو آياته الجديدة  
ويسطر بيده قبر غربته  
دون أن يرنو الموت إليه !!

( 6 )

## في وجه الريح

كانت زنابق الحقل تميل مع الريح  
والدمعات ساخنات نازفات حباً  
دمعاً سخياً غالى الثمن  
نزيف شريان لا يتوقف  
فبين قافية اليأس والرجاء  
تكمن المحنة والتضاد  
بعد أن نظر إلى نجوم السماء  
وحدق في الأفق البعيد  
يناجي أجواء عالمنا الحزين  
بعد أن ذاق مرارة الغربة  
وإشتاق لعالم سعيد  
يجد به كل ما أراد وطلب  
كان ينشد الحب ويطلبه

فأى قلب كان له  
حين إختار تدوين كلماته على الورق  
وعلى سحب السماء القريبة  
وإن بدت فى الأفق بعيدة  
ولكنها أقرب إلى قلبه حد الشريان  
كم هو بائس ومسكين  
كلما ظن أن أحاجى اللعبة إنتهت  
بعد أن ألقى بكل أوراقه  
على منضدة العمر مقامراً  
دون أن يقيم للسنون حساب  
فإنقضت سريعاً بعد أن تولت  
كما أيام الربيع الخفيفة  
المشرقة ضوء وحباً وإتضاع  
فيدركها قلباً أرهقته الحيرة  
ويتشج بثياب حبها فجأة  
مرهفاً بعد أن ذاق عسل اليقين  
ليدرك أنه أحبها كما أحب الحق

نوران بديعان بهيان  
يشرقان على قلبه صقيع الندى  
بمذاق شهواته المقدسة  
بدمع صلاته وتهجده  
يوم أراد أن يكون إبنًا للسماء  
سماويًا مقدسًا نوراني القلب  
متشعًا بثياب الحب والغفران  
كاتبًا على صك قلبه  
الحب وحده هو الطريق  
الحب وحده هو الصديق  
من سيهبنى حضورًا إلهيًا  
كشمعة منيرة في طيات الظلام  
الحب يميت الخوف قهراً  
الحب قصيدة سماوية  
مدرجة بدماء العشق  
فشهداء الحب هم القادرون وحدهم  
على شرح ما في القلب من إحتواء

الحب لؤلؤة غالية الثمن  
بها تقتنى كل الأشياء  
فتستنير بغنى حضوره  
عالمًا بطلان الأشياء  
وأن كل شئ بدونه أوهام وسراب  
فالحب حياة والحياة هي الحب

( 7 )

## أوراق من التوراة

كانت الوصية حادة كنصل السيف  
وكانت لزوجـة الوصية تقطر دمًا  
فقد قال يهوه في التوراة  
إقتلوا : طفلاً ورضيعاً  
رجلاً وإمرأة  
بقراً وغنماً  
جمالاً وحماراً  
وهكذا لبوا النداء  
مرة بالرجم ، مرة بالسيف  
ومرات بالتنكيل  
صدمتني حينها الوصية  
وكانت المذبحة جماعية  
وأنا أغوص في أوحال الدماء

بعد أن حدقت  
في لغات الحب  
فلم أجد في قاموس الرب الهدى  
أكنت كنعانياً أباد الرب أباه ؟  
أكنت امرأةً رجمت بحجارة الإله ؟  
كان حينها الليل باكياً  
متشحماً بالسواد  
حين كان إلهي يأمر بالقتل ويبغاه  
ها هي اوراق من التوراة  
هي أهواء الرب حين أراد وأمر  
فيا أيها القاتلون  
اغسلوا عن أيديكم آثار الدماء  
صلوا صلاتكم الأخيرة قبل المذبحة  
قبل أن تقتلوا امرأةً وطفلاً وشيخاً  
قبل أن تبيدوا أمةً وتقرضوا شعباً  
فالقتل لعنة والدماء صاخبة  
ورب الجنود جباراً في الحروب

يهوه يناديكم يا شعبه المختار  
أبيدوا أمة وإقرضوا شعباً  
إرجموا رجلاً  
وإقطعوا يد امرأة  
واضربوا بطفلاً بابلياً الصخرة  
فأنتم القتلة الأوائل  
هى وصايا توراتكم  
خلجات قلب إلهكم  
إله الدماء !!

( 8 )

## سوناتا لبكاء البنفسج

مدينتي خاوية القلب

خالية الوفاض

نهارها مثل ليها

مزدحمة بطرقات اليأس

تبكي حزناً وإنكساراً

كان الصيف كالشتاء في مدينتنا

فطرقاتها بأسة وكثيبة ومملة

وانا أهفو إلى ذكريات الماضي

غربتي هناك تزداد

كنت أبحث يومها عن المعنى

أسافر بروحي نحو السحاب

بين واقعي وحاضري وأمسي

أقف على أبواب الغياب

أهجع إلى نفسي وأستكين  
برودة الروح وأوجاع القلب  
يملكاني ..... يقيداني  
وذكريات قلبي الشريد تقتلني  
إعترفت لنفسي بصعوبة الطريق  
وأهوال خطوات الرحيل  
إلى أرض موعدى البعيدة  
إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً  
فهل فى وسعى  
أن أحاور أحلامى وأوجاعى  
بين أن أرضها أو أقمعها  
هنا يكمن معنى التكرار  
فكل يوم أحاورها لتحاورنى  
أنا هو أنا دون تغيير  
والقلب كسير  
يطرق أبواب الرحيل  
بعد أن تربص به الزمن

فتلاشت عنه نضارته  
كم هي مخيفة حقاً  
أرض الغربة والإغتراب  
يا ترى متى أطير بعيداً  
متحدداً بالسحاب الخفيف  
مغترباً عن أهوال وجودي  
كان السؤال يتخذ شكلاً دائرياً  
لا تجدى معه الإجابات المنطقية  
وكنت أسير في شوارع مدينتنا  
أركل حصاة رمادية عن الأرض  
وأشرب من مياه العطش  
وكل من يشرب  
من هذا الماء يعطش أيضاً  
كنت أستمع إلى إيقاع قلبي  
وأحاور طيف روحى من بعيد  
بين حزنى وفرحى عالقاً أنا  
يا مدينتنا الحزينة

متى يحين أوان الرحيل  
لأطير نحو الشمال  
نحو بلاد الحياة والحب  
لأصبح إنساناً جديداً  
مخضباً بدماء الأمل  
فرحاً في همسى ولمسى  
قبل أن تقتلنى أهوال الحيرة  
وذكرى لحظات الغياب  
إنها موسيقاى الحزينة  
لحن ناى أسود اللون  
أنغام للحيرة والغربة  
سوناتا لبكاء البنفسج

( ٩ )

## إنتظار

كان الوقت يمضى على مهل  
وهو جالساً على محطة القطار  
يداعب فراشة  
حطت على غمازتيه  
ويقتل الوقت بكل برود  
بعد أن جلس  
بروحه على العشب الأخضر  
يحدق في ساعته السويسرية  
بين الفينة والأخرى  
يراوده الملل عن نفسه  
بعد أن طال الإنتظار  
وتاهت عنه وجهة الوصول  
هو الغريب عن نفسه

وعن زمانه ومكانه  
أخذ يدندن أغنية أجنبية  
إلا إنها لم تناسب مزاجه العكر حينها  
فقرر أن يقتل وقته بكتابة الشعر  
فأخرج دفتره القديم  
وشرع في كتابة أبياته الشعرية  
قال : الموت يأتينا من حيث لا نحتسب .  
قلت : الموت قد يخطئ الوقت والوصول .  
قال : الوقت يمر على مهل وبكل ملل .  
قلت : لنمضى نحو النجوم لعلنا نذوق الخلود .  
قال : لقد سئمت الترحال والوقت لا ينقضى .  
قلت : إنتظر قليلاً حتى نرى ما يكون .  
كانت معضلته مع الوقت  
مع الزمن واللازم  
فلم يحتمل وقع دقائق الساعة  
وقد طال به الإنتظار  
فهشم ساعته على الأرض بعنف

فتطيرت عقاربها في أرجاء المحطة  
معلنة توقف الزمن إلى حين  
إلى أن إقترب القطار من الرصيف  
فأعاد تدوين قصائده الشعرية  
مرة أخرى دون أن يأبه للوقت  
إلى أن أتى أوان الرحيل  
بعد مضي الزمن  
بعد أن طالت القصيدة  
وإنتحرت مدرجة بدمائها  
حين مزق دفتره القديم عن عمد

( 10 )

## أشياء لا نعرفها

يفتش في ذاته  
لوهلة ولوهلتان  
ربما يجد ما خسر  
بعد أن فقد الأشياء  
وأضاع المعنى والجوهر  
أرق وجوده يحطمه  
كبلور شفاف اللون  
فتطايرت أشلائه في كل مكان  
أشياء كثيرة لا يعرفها  
شتاته الداخلي  
وحقيقة رؤيته للأشياء  
يحدق في المعنى واللامعنى  
بعد أن ذاق حيرة الغربة

أى حباً كان له  
حين فقد التجلى  
وبهاء وبساطة الأشياء  
فصار إلى ما صار  
روحاً بلاستيكية الصنع  
ووجدان مختلط بمذاق الوجد  
لياليه الرمادية والسوداء  
أيامه التي تنتحر ببطء شديد  
أهوال قلبه وأوجاعه  
دموعه التي لا تنقطع  
مصابه كبير وهو يعلم ذلك  
انه لا يفهم كنه الأشياء  
وبقى مهزوماً في حرب المعنى  
بعد أن فقد المعنى  
كل المعنى !!

( 11 )

## قصاصة من ورق

فتاة جميلة الشكل  
ترتدى بنطال بنى اللون  
وسترة إنجليزية حمراء  
جميلة القسمات  
تجلس تحت سنديانة قوية الجذوع  
تفكر في حال الحبيب  
وتغرد مع زقزقة العصافير  
قلبها ورع كشجرة لوز ضخمة  
كانت تلتقى حبيبها في طرقات قلبها  
قلبها سماوى نابض بالشوق  
تحلم أن تطير كما يمامة فرحة  
موسيقى قلبها تعزف أعمق الألحان  
لم يكن لديها ما تفعله إلا الحب

متجهة بعيونها نحو السماء  
لتجلس على رابية عالية  
بعد أن نازعتها حرب الكينونة  
ورسمت أمام عينيها قوس من قزح  
كان الوقت يمضى على إيقاع قلبها النابض  
ينزف الوقت دمًا أبيض اللون  
كان كل ما بداخلها إنعكاسًا لما تراه  
مسجى قلبها على بساط الحب  
مستلقية على أزهار النرجس  
كانت الغيوم كثيفة تسبح في الأفق  
وكانت أشعة الشمس مرتعبة خائفة  
تحجبها سحب الزمن ودومات اللاشئ  
كان البحر هادرًا تعلو أمواجه الزبد  
وطائر لقلق يمضى بسلام تام  
مازال قلبها على ربوة عالية  
تراقب الحبيب وتكسر على أبوابه  
قارورة الناردين طيبها غالى الثمن

كان قلبها زاهياً كالعشب  
تعطى الحبيب أزهارها  
بقبلات الشوق والحنين  
بعد أن فر الحبيب إلى بلاد الغياب  
بعد أن ذاق مذاقة الغربة  
وإشتاق إلى بلاده البعيدة  
وهكذا هي !!

( 12 )

## أنا لست عربي

ما هو تعريف الإنسان

في سوق نخاسة الحياة

هل يساوي قرشاً فضياً اللون

هل يساوي قشة تطير مع الريح

ما هو الإنسان ؟

هل هو قلباً ينبض حباً

أم هو دم وماء وقطرة من الألوهة

ما هو الإنسان ؟

كانت القمة مجتمعة بالأمم المتحدة

يتداولون ويتناقشون

على مائدة خالية من الحب

عن تعريف الإنسان

وكان الإنسان العربي هو محل النقاش

أيساوى العربى رصاصة صدئة

تطلق من بندقية قديمة

تحمل على زنادها رقماً

غير واضح الألفاظ

ماذا يساوى العربى ؟

فقلت أنا على مريض

باع العربى أرضه يوم خان

باع العربى كرامته وشرفه

يوم قبل منكم الإمتهان

أنا لست عربياً

فعروبتى عار

عروبتى غربة

عروبتى إحتلال ديار

أنا لست عربى

أنا لست عربى

فعروبتى عار عار عار !!

( 13 )

## بغاء

عارية الجسد كانت  
وايضاً عارية الروح  
تتجمل أمام مرأتها  
بمساحيق أجنبية  
كتب عليها  
هنا المتعة  
ها هنا الشبق  
ولذة الدم واللحم والماء  
يسمونني عاهرة قالت لمرأتها  
بعد أن سالت  
دمعة حارة على وجنتيها  
كان جسدها كله يرتعش  
من برودة الروح

وإنكسار القلب  
كانت أجواء قلبها حزينة  
تغيم عليها سحب سوداء  
جففت بإحدى يديها أدمعها  
وكان القلب خاليًا مهجورًا  
ونهداها ينبضان على إيقاع شهواتها  
(دق جرس المنزل) ...  
قامت على مهل  
كان رجلاً برجوازيًا  
يعلو قبعته شموخ النفس والكبرياء  
إنه حبيبي قالت لنفسها  
من يداعب جسدي وشهواتي  
فقال لها مرأتها  
لتذوبي أنتى وهو  
غارقين في مياه العشق  
ولذات الجسد والحياة  
تذوقى نبيذ حبه

أغمريه بشهواتك الدافئة  
إمطريه بالقبلات  
إرفعي ساقيك لأجله  
فبين ساقيكى الحياة  
قالت لإنعكاس صورتها بالمرأة  
يسمونى عاهرة  
ويسمون الحب بغاء  
فقالته لها مراياها  
افيجى بخور جسدك فى كل مكان  
أذيقهم ثمرة نهداكى الشهيان  
أخبريهم أن الحب ليس بغاء  
وأن الإنسان قطرة ماء  
ماء الألوهة والشهوة والوجد  
الحب قطرة ماء  
ماء الألوهة فى إنسان

( 14 )

## جرح الهوية

كانوا يناقشون مسألة الجوع  
ويكتبون تقاريرهم اليومية  
بكل لا مبالاة وإعتيادية  
قلت لهم العرب جوعى  
إلى الحب لا إلى الخبز  
قال لى أحدهم  
العربى من ماء وطين  
أى حباً هو له ؛ وفى أى وطنأ يقيم ؟  
أجبتة وأنا كسير القلب  
العربى هو الإغتراب  
العربى هو اللاشئ اللامعقول  
غبى هو العربى  
فقال لى أحدهم

العربي هو رجل النفط والمال والدماء  
العربي هو من باع أرضه بأبخس الأثمان

هو من غدر بأخيه العربي وخان

العربي ليس بإنسان

لا يفقه لغة الحب

العربي ليس بإنسان

فقلت لهم غاضباً

انا أسير الحب والسجون والمخيمات

أترك ظلي عالقاً بين العلقم والأشواك

لست أديباً ولا يصلح ما أكتبه للتدوين

أرضنا ضيقة فلا نسكنها بل نتركها للغرباء

ونتناحر فيما بيننا ونتقاتل

تحكمنا الأهواء تحكمنا الأهواء

أليس من البداهة أن تعلم أنى عربي

يدأى ملطخة بالدماء فأنا عربي

قلبي ينبض كرهاً لا حباً فأنا عربي

أترك معاركى الحقيقية وأهرب فأنا عربي

أكتب توقيعي على وثيقة سلام خائب فأنا عربي  
أقيم مئذنة للعبادة وأسجن العابدين فأنا عربي  
وأبيع تاريخي في أسواق النخاسة فأنا عربي  
أنا بلا هوية أو مذاق هلامي الكيان فأنا عربي  
حقاً أنا عربي !!

## إشكالية المعنى

أتلصص على أفكارى اليومية  
وأكتب ما يناسب أمزجتى المختلفة  
أطمئن لضوء خافت يأتي من بعيد  
ولا شأن لى بالحب وأوجاعه  
أضحك ضحكة الخائين الخاسرين  
وأمزح كأس الفودكا بعصير الليمون  
وأشربه على مهل وبكل ملل  
مستغرقاً في محاولة فهم الأشياء  
أناقش أسئلتى الوجودية وأحاورها  
وأتيه في اللازمين بين قافية الحاضر والماضى  
بين أكوام أسئلتى العنيدة وشهوات الحواس  
كانت أهواء الماضى والحاضر تداعب مخيلتى  
شهوأتى ونزواتى وكل ما أطلب وأبغى وأشتاق

كان الليل حالكأ شديد السواد كما قلبي كان هو  
وكل معارفى نسبية تقبل الخطأ والصواب  
أنظر إلى زهرة صفراء دون ان أداعب الفراشة  
ولا أطير بروحى إلى الفضاء الفسيح  
أقبع داخل دوامات نفسى وسجونى  
أتلو صلواتى اليومية بكل برود  
هل اشدو لغة العدم على ابواب القبور  
لربما أجد فى الموت معنى عن الحياة  
هل يمكن أن أرشى الألهة لتخبرنى المعنى  
أى إجابة أجد عن أثر الوجود  
هل أقمص روحاً أخرى غير التى لى  
لا أجد فى كل ماهو ظاهر وباطن أى معنى  
الشكل كما الجوهر  
تفاهات الأشياء تقتلنى  
ماهو المعنى وأين يكون  
أين يكمن ؟

( 16 )

## على جبال الألهة

- ناديتها حبيبتى فقلت ماذا  
قلت لها : أنتى عشقى وهوأى .  
قلت : أنا عطر غالى الثمن .  
قلت : سأكسر عند قدميكى أغلى العطور .  
قلت : الطريق إلى نهداى شاق .  
قلت : سأعبر لأجلهما الصعاب  
لأرتوى منهما كل مساء .  
قلت : ألا ترى أنك تبالغ فى هوأى .  
قلت : أنتى عشقى وشجونى وجنونى .  
قلت : أتعلم ما هو الحب .  
قلت : نعم وأنا تلميذ فى مدرسة العشق  
أتهدب عند قدمى أفروديت .  
فسالت من عينها دمعة حارة

وقالت : الحب يصنع المعجزات .  
ثم تبسّمت ابتسامة العارف ببواطن الأمور  
واحتضنتني بين نهداها الرخاميان  
كلؤلؤتان تلمعان وتشرقان حتى الصباح  
وكان سريرنا أحمر ملون بالحناء  
سكرنا شهوة ولذة دون أن نكتفى  
فالحب ليس له نهاية أو حدود  
إلتقى جسدانا العاريان  
طعناتي لها من الحب كادت تقتلها  
تأوهت وتنهدت على صدرى  
فضممتها وقلت لها  
من اليوم أنا لكى وأنتى لى  
اتحدى بدمى وانعجمى بكل كيانى  
متحدين نحن منذ الأزل على جبال الألهة  
يوم كنا أنا وأنتى غيمتان كثيفتان  
تندحجان مع الندى وتقطران عسلاً  
يا كل دفاتر شجونى يا كل احلام جنونى

أنا لكى وانتى لى  
إلى الأبد

( 17 )

## تبغ ومعنى

أشعل سيجارتي الأولى هذا الصباح  
فنجائاً واحد من القهوة لا يكفي  
كنت أسترجع أحداث يومى المنصرم  
لم تعينى الذاكرة على ذلك  
تمخضت ثم بصقت على وجه العبث  
كان اللامعنى يحاصرني كما الذئب للحمل  
ولكننى قلت لنفسى : صامداً أنا امام دنياى  
صامد فى وجعى وفى ألمى وفى شكواى  
كان صدى صوتى يتردد فى الأفق البعيد  
كانت أحلامى الوردية تنزف موتاً حتى الإحتضار  
ولكن كان فى القلب نبتة من الريحان  
تقطر حباً ووجداً وشهوة  
كانت تتشبث بسحاب الحب وهواء الندى

كان لونها كما طيفها فضفاضاً شفاف  
تحنو على قلبى عطفاً وحنان  
كان الجورائق رقرق كماء عذب  
ونبات الريحان يقطر دمعاً  
وتفوح رائحته فى كل أجواء المكان  
أشعلت حينها سيجارتى الثانية وقلت  
الحب هو الحب أقوى من الموت وأشد من السندان  
احتضنت حينها أثار الشوق والرغبة فى قلبى  
وبكيت دمعاً معطراً مملحاً بالملح عذب  
دمعاً مقدساً طاهراً كما دماء الألهة  
أشعلت حينها سيجارتى الثالثة وقلت  
أما هو ممكناً لى العبور إلى بوابات الخلود  
إذا ما عرفت كنه الأشياء وغاياتها  
فتردد صدى صوتى فى كل مكان  
فأجابتنى الألهة أنت هو المعنى  
أنت هو السؤال والإجابة  
أنت هو الحل

فألقيت بنفسى حينها  
في مياه الحب  
حتى أجد مصيرى  
وأجد المعنى لحياتى ودينائى  
إنتهت سيجارتى الأخيرة  
وإنتهت حينها أضغاث أحلامى  
فإستيقظت على وقع الحياة الصدى  
مرة أخرى أدور فى حرب المعنى واللامعنى  
لعلى أجد الإجابة  
لعلى أموت غرقاً  
شهاد الهوى

( 18 )

## من وحي الروح

أشعة الشمس حارقة  
وكل الينابيع لا تروى العطش  
ووحى السماء  
لا يطفى ما فى القلب من حيرة  
أكتب إنجيلي الجديد بيدي  
على رقوق قلبي  
يا أبانا الذى فى السماوات  
لتأتى منها .....  
لأخبرك عن  
الجوعى والمشردين  
والمرضى والحزانى  
والفقراء والمظلومين  
والعرايا والمعدمين

يا أبانا الذى فى السماوات  
أرنا وجهك وكفى خفاءً بليداً  
يا أبانا الذى فى السماوات  
ما عاد القلب يطيق الإنتظار  
يا أبانا الذى فى السماوات  
كم من مرة أناديك  
يا أبانا الذى فى السماوات  
الخبز ما عاد يشبع القلب  
يا لها من حيرة وغربة وإغتراب  
يا أبانا اخرج من صمت القبور  
إلى نور القيامة  
لعلك تنقذ ما تبقى من القطيع  
من فم الذئب والقاتل والصياد  
لعلك يا إلهي لعلك !!

( 19 )

## دموع ليلية

أشعل بخوراً عطرة

في ليالى المساء

استنشقتها بكل نشوة

تنطفئ كما حياتي

فأشعلها مرة أخرى

فتنطفئ مرة أخرى

فلا اشعلها بعد أن احتواني الظلام

وأشدو حينها مولولاً على ضيائي المفقود

أنشد موالاً شرقياً حزين

وأشعل سيجارة مستوردة شقراء

أسحب منها أنفاساً متتالية على مهل

أنفث دخانها بقوة في فضاء الغرفة

فتتحول إلى دوائر من سراب

تبتلع معها أحزاني ومشقة قلبي

أقول لنفسي .....

لهذا السبب أعشق التدخين

أقتل به أحزاني

أحرك به أشجاني

أقتل السجارة

وغداً ستقتلني

..... (تصدح الأغنية بصوت عالي)

حيرت قلبي معاك وأنا بداري وأخبي .

تذكرت حينها حيرتي وأحزاني

فتبسمت لوهلة إنكساراً

..... (تصدح الأغنية بصوت عالي)

وأقولك على إلی سهرني

وأقولك على إلی بكاني

أطفأت حينها التسجيل .....

ورحت أدندن .....

وأصورلك ضني وروحي وعزة نفسي منعاني

خاصمتك بيني وبين روجي  
وصالحتك وخاصمتك تاني  
فسالت حينها دمعة من عيني حارة  
كما أشواقني وأجهشت بالبكاء

( 20 )

## قلب بلا وطن

قلبي يئن

ينشطرهما وأوجاعاً

فأتلاشي اشعة الشمس

وأسكن الظلمة إلى حين

انا في دوامة الإنتظار

أخطو على مهل

نحو الزمن المعاد

لا جديد تحت الشمس قلت لنفسي

مراؤون كلهم اصحاب الفضيلة

واللحي الكثة تخفي خلفها الشرر

اليوم رعداً وبرقاً

وغداً دوامات الإعصار

تتلف كل ما زرع الأتقياء

تندثر خيوط الليل مع إشراقة الصباح  
وينقرض معها أتقياء الأرض  
و الأشرار وحدهم يرثون الأرض  
أما الودعاء فيموتون دون أن يرثوا شئ  
خائبة هي ظنوني أن البر ينجي صاحبه  
البر دائماً مهاناً مظلوماً مغصوباً  
والأشرار دائماً يرثون  
ولا يزالون يرثون  
ولربما يرثون السماء أيضاً  
تهدر حينها حمامة نوح  
على جبل أراراط  
بعد ان يأست ملل الفلك  
كان الطوفان عظيماً  
ولم ينجو أحد  
وكنت أنا وحيداً  
ولم ينجو قلبي

( 21 )

## إنعكاس لما في الداخل

يحدق في مراياه كثيراً  
بعد أن أصابته عدوى نرسييس  
إنفتحت بعدها ينابيع الماء  
لتروى قلبه المهجور  
كان الليل جميلاً  
بديعاً وهادئاً  
والليل صديق الساهرين  
نزع رأسه عن وسادة الأحلام  
وقال لنفسه : ما أنا سوى زهرة غاردينيا جميلة .  
فقال له صدى الصوت : أبهى أنت من الغاردينيا .  
فصدق نفسه وهواه  
وأخذ يحدق في مراياه  
حتى طال به الزمن

وطالت السنون  
وهو يحدق في وجهه  
إلى أن إنقضى به العمر  
وأحنت سنابل القمح وجهها للريح  
وذاب وجه القصيدة في مخيلتها  
وإندثرث كل أهواء القلب  
ورغبات الحياة وموسيقى الأحلام  
فالواقع هو الواقع  
هو الحقيقة لا سواها

( 22 )

## أجراس كنيستنا

تدق أجراس كنيستنا في بؤس  
معلنة عن قداسها الصباحي  
بعد أن أعلنت أمس  
موت أغنياء مدينتنا  
بعد أن قتلتها التخممة  
تخممة الأشياء .....  
تخممة المال والجاه  
والشهوات والرغبات  
كان سميناً ككاهن كنيستنا  
جاهلاً كما كاهن كنيستنا  
أحمق كما كاهن كنيستنا  
كان متعبداً بامتياز  
كما كاهن كنيستنا

يلهث وراء أهواءه  
كما كاهن كنيستنا  
يكره كل ما عداه  
كما كاهن كنيستنا  
كان دارساً لكل ألحان كنيستنا  
عالمًا بكل طقوس كنيستنا  
محبوبًا من كهان كنيستنا  
ولكنه كان كما كنيستنا  
متصدع الأركان  
بأس وشقى  
وأعمى وعريان

( 23 )

## غرام

حين غرقت في ميائها  
وبين شفتاها  
كنت ألحظ أبواب الرحيل  
قبل أن يصطادني شص حبها  
ويغرقني في دوماتها البعيدة  
كانت جميلة كل الجمال  
مثل لؤلؤة مشتعلة  
بشظى نيران الشهوة  
على ألحان الوتر  
وكانت الروح سكرى  
بألحان السهر  
محبرتي وألواني ستكتبان  
على قلبى وقائع الغياب  
يلتفنى السكون حين أنظر في عيناها

هى إمراة تشبه القمر  
يبتهج قلبى بين رمشيها  
ويسافر على بساط من ربح  
أسراب الحب تسبح فى الفضاء  
ما أروعه شوق الهوى  
أنتى الجنون والكبرياء  
اتصلى بشرىانى  
خاطبىنى بلغتك أنتى  
كما غصون الشجر  
أتهينى فى عيناكى  
وبين يداكى  
إغمدى سيف حبكى فى قلبى  
فلن اموت إذا مت بين يداكى  
إذا مت على حنايا أضلعك  
أشتهيكى بكل روائح العبق  
نحن الشهوانيون المحبون  
صرعى البطولة والضياع

( 24 )

## على منبر الحب

يضئ الحب براهين الهوى  
ويكسرني على أشواق الغياب  
كزجاج مضئ  
وقلباً يهجوهُ الوجد  
بقبلات باردات  
وأمسيات القلب تكتب المعنى  
بعدد ليالي السهر  
كان القلب حزيناً  
يهجو الليل القريب  
وكانت هي مثل المن سماوية حلوة المذاق  
فهل سيجلو الليل أجواء خوفنا  
هل سيكتب قصائد حبنا  
قريب أنا منكى حبيبتى

أنتى الليل والنهار وكل الإفتتان  
حببى أنتى لا سواكى  
أنا أسير الإشتياق  
كقطرة ماء رقراق  
فى ليلة حارة يسودها العطش  
صرىع العشق والهوى أنا  
فأقف على منابر حبنا  
أداعب نهداكى  
وأحتضن محياكى  
وأكتب على أوراق الحب  
طلاسم عنى وعنكى  
حتى نحكى قصتنا معاً  
ذوبى فى قلبى ذوبى  
فى كل وجدانى ذوبى  
ذوبى وإنتشرى !!

( 25 )

## قبلة يهوذا

ألقيت دنانيرى على الأرض

كما فعل يهوذا

بعد أن خان السيد

كان القلب عليلاً كسيراً

كما ذلك اليوم الحزين

نظر إلى السيد وقال فى حنو

أقبلتة تسلم ابن الإنسان

قلت : لقد خنتك يوم خنت نفسى .

قال : ألا تعلم أنى ابن الله العلى .

قلت : ليسامحنى الأب عن ما فعلت .

قال : لا غفران لك بعد اليوم .

قلت : أعلم انك برئ ولكنى أحبك

إسأل عنى يوحنا .

قال : يوحنا قلبه ينبض حباً فهو الحبيب .  
قلت : وأنا ماذا أكون .  
قال مكرراً : أبقيلة تسلم ابن الإنسان .  
حينها انصرفت بلا قربان  
بعد أن طرحت  
مال الدماء في صحن الهيكل  
مضيت أشدو أغاني الحسرة  
ولم أجد ما يروى ظمأ روى  
كانت نفسى حينها ميتة مظلمة  
بلا أى روح أو حياة  
قتلنى الندم  
دون أن أنهى حياتى  
على مشانق اليأس  
فقد يوجد هناك رجاء !!

( 26 )

## فى البء

فى البء كانت قطرة ماء  
وكانت السحب جامدة لا تتحرك  
فى البء كان الرب  
روحاً سرمدية يهيم ترحالاً  
كانت الأرض خربة حينها  
وعلى وجه الغمر ظلمة  
فى البء كان كل شئ بلا حياة  
فصرخ الرب الإله : ليكن نور  
فكان نور ونار  
لتكن حياة فكانت حياة  
ثم نفخ الرب الإله  
فى حفنة من طين  
فصارت نفساً حية

أدم هكذا أسماه الإله  
من أديم الأرض  
إبن التراب  
وغرس الرب الإله له جنة عدن  
ورأى الرب كل شئ حسن  
وأسكن هناك آدم  
بين الأزهار والنبات والمروج  
فسقط وكان سقوطه عظيمًا  
فأنشد آدم إنشودته الحزينة وقال  
بعد أن طرده الإله إلى منفاه البعيد  
في البدء أكلت من ثمرة العصيان  
بعد أن خالفت الإله  
فصرت أتيه بين الظلال  
نفسًا معذبة إختارت العصيان  
كانت الثمرة حلوة  
شهية للنظر وللناظرين  
وكانت حواء تخاطب الحية حينها

بلغة أعجمية لا أفهمها  
لكني برئ إلهي الحنان قال  
هي من أعطتني فأكلت  
برئ أنا برئ برئ  
رحماك إلهي رحماك  
فنظر الإله له مشفقاً  
أنت من تراب وإلى التراب تعود  
إختبئ بين الغيوم لعلك تجد الحياة  
بين ثنايا الموت قد تكمن الإجابة  
إمضى بعيداً بين جبال الأرض  
لعلك تجد في الترحال المعنى

( 27 )

## ليلة العشاء الأخير

كسر المعلم خبزًا  
وكسر معه أنين الصمت  
كنا ننظر إليه في حيرة  
بكي السيد حبًا  
بعد أن رفع يديه بكأس الشكر  
حينها فقط تذكرت  
قصة البذل والكفارة  
حينها تلاقى قلبي مع قلبه  
وكان طريق المعراج إلى قلبه ممهدًا  
كان الحنين إلى أحضانه يقتلني  
كان الليل كسير يبكي على أقدام السيد  
وكانت سارية الحزن مرفوعة على أبواب العلية  
غسل السيد أرجلنا نحن أبناء الأرض واللعنة  
بكل لغات الحب والإتضاع فعل ذلك

كان الليل يبكي حينها وتقطر عيناه حزناً  
كشاة بريئة كان يساق للذبح ولم يفتح فاه  
كان طريق الجلجثة يومها مخضباً بالدماء  
وكان صليب المعلم مرتفعاً على ربوة عالية  
ورأيت نفسى بين الحاضرين  
أصرخ جهراً اصلبه اصلبه  
كانت جثسماني قريبة  
بستان الصلاة والدموع  
حين وعدنى السيد بالرجوع  
وأنت متى رجعت  
ثبت إخوتك قال المعلم  
فسالت دموعى إحترافاً  
وجثوت عند أقدامه حيناً  
أطلب لى ولهم الغفران  
فسمعت المعلم على الصليب صارخاً  
إغفر لهم يا أبتاه لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون

( 28 )

## قصة عشق

شامتان على ظهرها العارى  
كوردتين زاهيتى الألوان  
ذكورتى تداعب أنوثتها على مهل  
كانت تأوهات جسدها تحرقنى  
كلهيب من نار  
ورحت بكل هدوء  
أتحسس خباياها  
والتقيها فى عالم الأمنيات  
أرقص أنا وهى على أضواء شموع ملونة  
أعزف على نهدها معزوفاتى الموسيقية  
وأتدفئ بين أحضانها قبلات وهمسات  
وأخوضها أرضاً جديدة بصولجان حبى  
وأسأل عنها الشمس والقمر والنجوم

وأضرب بأقدامى طرق الحنين  
وأخوض بها دروب المستحيل  
وأردد معها قصائدى وأناشيدى  
وأكسر بجنبها قوانين الوزن والقافية  
وأحكى إلى الزهور قصتى معها  
وأرفع شراعى ومقلاعى فى بحار عيناها  
فلا أنا بقادر على كتمان حبى والهوى  
حين أسأل عنها البحر والأمواج  
ولا حين أسأل عنها قلبى  
يا حبيبتى أنتى مصيرى وقدرى  
يا أغنيتى وقصيدتى يا إنشودة كلدانية  
يا ظبية برتقالية يترصدها الحب بكل خفة  
سأعيد صياغة حبى على صوت موسيقانا  
وأستنشق بخور حبنا ودينانا  
وأعانق فى أحضانك القمر والنجوم  
وأحدق فى عيناكى وكحل جفناكى  
وأكتب فىكى قصائدى

بعد أن أختبئ خلف سنابل حبنا  
وأرتوى من مياه الهوى  
بين يداكى ورسم نهذاكى  
يا محبوبتى كعصفور له القلب هفا

( 29 )

## عطر الشانيل

عطر شانيل وكتاب للجغرافيا

ومسطرة للقياس

وقلادة أسمانجونية اللون

وحضوراً شفافاً كالبلور

وإيماءات الصدفية والحظ

عاجيتان ساقيكى رخاميتان

وعناقيدك عالية فوق السحاب

تضمينى إلى قلبك حباً

بعد كأس من كونياك شديد المذاق

أسامركى ليلاً وأستعير من شفتاكى الكلمات

وأرى النجوم متوهجة كما أحضانك الدافئة

أحتضنك شوقاً لأتدفع فى ليالى الشتاء

أنا الحبيب والرفيق والغريب والمريد

أنتى كصفاء القصيدة عندما أخط بقلمى الأبيات  
فيسيج حبك مداخل قلبى ومخارجة  
وأموت على شواطئ حبكى شهيد الجوى  
بعد أن قررت الغوص بين شفتاكى  
ورسمك على قلبى بكحل عيناكى  
وأخط أشعارى بين يداكى  
وأقبل بقبلات فمى هامتكى البرونزية  
وأحلق فى سماكى مع طيور حبنا  
وأنزع عن كبرياء طاووس ريشه الأزرق  
وأخط به خطوط الحناء على جسدك العارى  
وأحكى كما بلابل الشدو أغانيكى  
وأتسلق مرتفعاتى غزلاً فى عيناكى  
وأهديكى كل قصائدى  
موقعة على أهداب ثوبكى  
بكل لغات العاشقين

( 30 )

## على أبواب الغياب

يتلهف قلبه شوقاً  
لرذات مطر الحضور  
ليرتوى من أيام عجاف  
ومن مشقة سنوات الرحيل  
يقف على أبواب الغياب  
مشدوهاً مكسوراً كمرايا قديمة  
قبل أن يبقى ظلالاً في سجلات الماضي  
كان الليل حالك والقلب متعب  
بعد أن سار على دروب الأيام  
يقص أقصوبة الحياة التي مضت  
كان قلبه متحدداً بحاضره  
هرباً من مخاوف ماضيه  
كانت أحلامه الوردية منتهية

وكانت الدموع على مجرى وجنتيه تسيح  
كانت لغة الشك تعويدات يردددها  
بعد أن إتشح بثياب الوجد  
فقطع في ظلال أيامه شك بيقين  
بعد أن ذاب في أشواقه كالشمع  
كان ليله أزرق مغموساً في ألامه المعتادة  
وكان القلب ينزف دمعاً ودماً  
لم يكن يدرى أن حرب المعنى أشد ضراوة  
وأن لحظات الحضور أكثر قسوة  
من لحظات الغياب والسفر  
أه منها تلك الأحلام  
يوم ظن أنه سيكون مثله  
عارفاً الخير والشر وبواطن الأمور  
عالماً أن أوجاعه كدقات الساعة  
متكررة غارقة في التكرار  
كما جملة المستوحاة من أرض الخيال  
فإختار الرحيل ومضى بعيداً

على جبال المعرفة والفهم  
ليضي كضياء الشمس وقت الظهيرة  
كما العارفون المختبرون مذاقة اليقين  
كان قلبه أبيض ينبض عشقاً كقلوب المتضعين  
فكانت له الطوبى وكان له النعما  
فطوبى للفاهمون  
الغارقون حباً الملتهبة قلوبهم  
بنار الهوى  
كأنما يعرفون كل الأشياء  
ويتذوقون عسل الحب  
شهيئاً رقرقاً  
فطوبى للساهرين  
طوبى للمحبين  
لهم كل الطوبى  
الطائفون حول كعبة الحب  
برائحة حضور القرنفل  
بين أشجار الأبنوس

فطوبى لهم التجلى  
بعد أن فهموا قصد الشاعر

# الفهرس

الإهداء.....	5
( I ) يوم أن بكى القمر.....	8
( 2 ) طيف.....	15
( 3 ) طقوس الموت حباً.....	21
( 4 ) إعرافات.....	25
( 5 ) بصمات الوجع.....	29
( 6 ) فى وجه الريح.....	33
( 7 ) أوراق من التوراة.....	37
( 8 ) سوناتا لىكاء البنفسج.....	40
( 9 ) إنتظار.....	44
( 10 ) أشياء لا نعرفها.....	47
( II ) قصاصة من ورق.....	49
( I2 ) أنا لست عربى.....	52
( I3 ) بغاء.....	54
( I4 ) جرح الهوية.....	57
( I5 ) إشكالية المعنى.....	60
( I6 ) على جبال الألهة.....	62

- 65..... ( 17 ) تبغ و معنى.....
- 68..... ( 18 ) من وحى الروح.....
- 70..... ( 19 ) دموع ليلية.....
- 73..... ( 20 ) قلب بلا وطن.....
- 75..... ( 21 ) إنعكاس لما فى الداخل.....
- 77..... ( 22 ) أجراس كنيسة.....
- 79..... ( 23 ) غرام.....
- 81..... ( 24 ) على منبر الحب.....
- 83..... ( 25 ) قبلة يهوذا.....
- 85..... ( 26 ) فى البدء.....
- 88..... ( 27 ) ليلة العشاء الأخير.....
- 90..... ( 28 ) قصة عشق.....
- 93..... ( 29 ) عطر الشانيل.....
- 95..... ( 30 ) على أبواب الغياب.....

# سوفاتاك لبقاء البنفسج

يتلهف قلبه شوقًا  
لرذات مطر الحضور  
ليرتوى من أيام عجاف  
ومن مشقة سنوات الرحيل  
يقف على أبواب الغياب  
مشدوهاً مكسورًا كمرايا قديمة  
قبل أن يبقى ظللاً في سجلات الماضي  
كان الليل حالك والقلب متعب  
بعد أن سار على دروب الأيام  
يقص أقصوصة الحياة التي مضت  
كان قلبه متحدًا بحاضره  
هربًا من مخاوف ماضيه  
كانت أحلامه الوردية منتهية  
وكانت الدموع على مجرى وجنتيه تسيح  
كانت لغة الشك تعويذات يرددها  
بعد أن إتشح بثياب الوجد  
فقطع في ضلال أيامه شك بيقين

سها عبدالمنير

بصمة  
كاتبة  
نشر والتوزيع

